مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 26، سبتمبر 2020، ص - ص: 725 – 744
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

العمل المخابراتي الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية 1954-1962 – الجوسسة نموذجا-

French intelligence work to eliminate the Algerian revolution 1954-1962 - espionage model -

إقنان عبد الحفيظ
جامعة محمد لمين دباغين
iguenane.abdelhafid@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/11/26 تاريخ القبول: 2020/07/07

الملخص:

في هذه الدراسة أحوال التطرق إلى موضوع جد مهم من مواضيع الثورة التحريرية الجزائرية، أين أسعى من خلال هذا المقال للتعرف على الطرق والتقنيات التي اتبعتها مصالح الاستعمار الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية 1954-1962، حيث سخرت مصالح الجيش والمخابرات الفرنسية كل الإمكانيات المادية والبشرية للقضاء على الثورة وإخراجها عن هدفها الرئيسي من خلال جعلها ثورة خبز أو ثورة أقلية، فبدأت المخابرات الفرنسية بتشويه سمعة الثوار الجزائريين واعتبارهم مجرد قطاع طرق أو مرتزقة، كما سعت المخابرات الفرنسية للتقرب من المجتمع الجزائري المسلم وفق طرق الجوسسة الحديثة وحصر الجزائريين وتحركاتهم كما سعت أيضا إلى أخذ المعلومات عن المجاهدين والثوار وطريقة عيشهم وتدريبهم والوسائل المستعملة إلى غير ذلك من المعلومات وهذا بهدف خلق الفرقة والشك في صفوف الشعب الجزائري وسهولة القضاء على الثورة، وقدمنا مجموعة من نماذج الجوسسة الخطيرة التي كادت أن تعصف ببعض الولايات التاريخية لو لا حنكة القادة الثوريين الجزائريين، والتنظيم المحكم لهذه الثورة التي لديها هدف يجعلها تبرر شرعيتها سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي،

كما كانت تحارب الجوسسة الفرنسية بكل الطرق والأساليب لضمان الاستمرارية والنجاح.

الكلمات المفتاحية: الجوسسة، المخابرات، الجزائر، الثورة، فرنسا.

Abstract:

In this study deals with the conditions of a very important topic of the Algerian liberation revolution. I seek, through this article, to identify the methods and techniques followed by the interests of French colonialism to eliminate the liberation revolution 1954-1962. The French military and intelligence services harnessed all material and human resources to eradicate the revolution and deflect it from its main objective by making it a bread revolution or a minority revolution. The French intelligence services also sought to draw closer to the Algerian Muslim community according to the methods of modern espionage and to restrict the Algerians and their movements. I have presented a series of dangerous spy models that almost ravaged some of the historical states that almost succeeded without the fortunate intervention of the Algerian revolutionary leaders.

Key words: Spies; Intelligence; Algeria; Revolution; France.

مقدّمة:

سعى الاستعمار الفرنسي في الجزائر للقضاء على الثورة التحريرية باستعمال جل السبل والوسائل وباستدعاء كبار ضباط الجيش ومنظري الحرب، ومن بين الوسائل الخطيرة والفتاكة التي استعملتها مصالح الجيش والمخابرات الفرنسية هو سلاح الجوسسة، فالجوسسة وسيلة جد فعالة سواء في الحروب التقليدية أو الحروب الحديثة من أجل معرفة تحركات الطرف الآخر والقدرة على حسن التعامل معه للحفاظ على سلامة الجيش وتجهيزاته ومعنوياته التي تعد جد مهمة في الفوز بأي معركة ولتحقيق أي نصر.

فعمدت مصالح المخابرات الفرنسية إلى التقرب من المجتمع الجزائري قدر المستطاع للتأثير في سلوك المجتمع ومحاولة عزله عن الثورة، خاصة إذا علمنا ما يمثله الشعب بالنسبة للثورة الجزائرية، فالشعب هو محور الثورة وعصبها الذي لا يمكن الاستغناء عنه، فأغدقت مصالح المخابرات الفرنسية على الشعب بنوع من الاهتمام المرحلي في فترة معينة هي فترة الثورة 1954-1962 من خلال تقديم بعض المشاريع الاجتماعية لكسب ودهم وعزلهم عن الثورة.

كما عمدت المخابرات الفرنسية إلى محاولة الدخول في عمق الثورة من خلال مشاريع جوسسة استخباراتية تهدف إلى خلق التشويش والبلبلة في صفوف الثورة الجزائرية، دون إهمالها للمناضلين بالخارج هؤلاء الذين يوفرون الدعم المادي والدبلوماسي للثورة، فمن خلال هذا الطرح نتساءل عن طريقة عمل المخابرات الفرنسية في الجزائر وبالتحديد في مجال الجوسسة؟ وهل نجحت المخابرات الفرنسية في مشاريعها؟

أولا: الجوسسة إستراتيجية فعالة في كل الثورات

لم تكن الجوسسة الفرنسية مقتصرة على ثورة 1954 بل كانت من تقاليد الاستعمار الفرنسي ومن بين الأسباب الرئيسية لفشل العديد من المقاومات الشعبية المسلحة خلال القرن التاسع عشر، ومن بين أشهر الجواسيس الفرنسيين خلال القرن التاسع عشر نذكر الجاسوس "ليون روش" هذا الأخير الذي استطاع التجسس على دولة الأمير عبد القادر بعد التحلي بالصفات الإسلامية والدخول في دين الأمير عبد القادر.

فكانت كل الطرق مقبولة ومعتمد عليها لأجل كسب ثقة الأمير عبد القادر وأعيانه، أين تمكن الجاسوس "ليون روش" في فترة قصيرة من الحل والربط داخل دولة الأمير، حيث ساهم في إشعال الفتنة بين الأمير عبد القادر وبعض القبائل في الغرب الجزائري، كما اهتم بالوضع الاقتصادي والعسكري لدولة الأمير، ولم يقتصر الأمر على هذا الحد بل تعرف على جميع مصانع الذخيرة والسلاح فعمل على تخريبها وتقزيم دورها، كما كشف للعدو الفرنسي جميع

مخططات الأمير عبد القادر المستقبلية وطريقة تفكيره وحيله في مواجهة الجيش الفرنسي[1].

إنَّ مدرسة فرنسا في الجوسسة والمخابرات لم تنته ولم يكن "ليون روش" أول ولا آخر جاسوس فرنسي في الجزائر، فالإدارة الاستعمارية ومصالح الجيش الفرنسي أولوا عناية فائقة لمسألة الجوسسة، هذه الأخيرة التي تسهل عليهم فهم ذهنيات المجتمع الجزائري ونقاط ضعفه وسهولة الدخول إليه والتحكم فيه مباشرة، فلم تترك الإدارة الاستعمارية أحداً من التقنيين والضباط والمؤرخين والمترجمين إلاَّ واستثمرت فيهم من أجل الجوسسة، هؤلاء النخبة التي كانت تعرف لهجات المجتمع وعاداته وتقاليده كلها من أجل السيطرة والاستعمار أو ما يعرف بالأنثروبولوجيا الكولونيالية.

وعشية اندلاع الثورة عمدت أجهزة المخابرات الفرنسيةإلى انشاء خلايا لها في كل مداشر وقرى الجزائر قاطبة، وذلك لفك شفرة الثورة والتعرف على طرق تمويل الثورة وعن القرى التي التحقت بالمجاهدين ومحاولة التعرف على مستوى تدريب المجاهدين والأسلحة التي يستعملونها والنسق العام للثوار الجزائريين، ومحاولة التعرف على مختلف المعلومات مهمة كانت أو غير مهمة.

وعملت فرنسا على الاستعانة بالجنرال "سالان"، للتنظيم صفوف المخابرات الفرنسية في الجزائر، هذا الأخير الذي كانت له خبرة في الجوسسة والجوسسة المضادة خاصة في الهند الصينية، وأهم جهاز للمخابرات الفرنسية كان تحت اسم (الاستعلامات- عمل- الوقاية) (Renseignement- action– protection) هذه الجهاز الذي بدأ عمله بفرنسا سنة 1949 ثم أسندت إليه مهام مخابراتية في الجزائر عشية اندلاع الثورة تحت اسم مركز التنسيق المشترك) ومن بين أبرز أهدافها فصل الشعب عن الثورة لتسهل عملية الإجهاض على الثورة[2].

ثانيا: الوسائل والآليات المتبعة من طرف المخابرات الفرنسية للجوسسة على الثورة

1- المصالح الإدارية المتخصصة S.A.S: للتقرب أكثر من المواطن الجزائري وفهم طرق تفكيره والتدخل المباشر في حياته اليومية وهذا دائماً لخدمة مصالح المخابرات الفرنسية والجيش الفرنسي في مشروعه للقضاء على الثورة المسلحة، تم خلق مصالح مختصة في التواصل مع السكان ومحاولة كسب ثقتهم وتعرف هذه الفرق بالمصالح الإدارية المتخصصة S.A.S[3] أين تتركز في المناطق الريفية، أما في المدن والمناطق الحضرية فتسمى بالمصالح الإدارية الحضرية S.A.U[4]، واتبعت المصالح الإدارية المتخصصة الفرنسية أساليب وطرق جد متطورة تعتمد على التقرب الاجتماعي والنفسي من المواطن لمحاولة تحييدهم عن الثورة وزرع اليأس والكره في قلوبهم تجاه المجاهدين[5].

فعملت المصالح الإدارية المختصة على خلق مراكز اجتماعية وطبية ونفسية مجانية للمواطنين المسلمين الجزائريين هذا الفئة التي كانت محرومة ومبعدة في وقت ما، كما عملت على تقديم مساعدات مالية للجزائريين، لكن الغرض الأساسي لهذه المصالح هو فرض الرقابة على السكان ومعرفة تحركاتهم وسكونهم واتصالاتهم اليومية[6]،

وضمن هذه العمليات يقوم عناصر وضبط المصالح الإدارية المختصة بإحصاء عدد السكان وتقديم الهوية والتعرف على الدواوير والمشاتي والقرى والعلاقة بين السكان وبين القرى المجاورة لاستغلالها في حربها الشاملة ضد الثورة[7]، كما تسعى إلى البحث عن العناصر الغائبة عن القرية وإمكانية التحاقهم بالثورة فكرة ورادة لدى الإدارة الفرنسية أو الأمن الفرنسي بصفة عامة[8]، وباختصار كانت المصالح الإدارية المتخصصة تقوم بتقديم معلومات جد هامة للجيش الفرنسي في إطار الإحصاء وفق صلاحيات موسعة أبرزها[9]:

- إحصاء الشباب لأجل الخدمة العسكرية.
- إصدار رخص الخروج بعد تحقيق معمق ومتابعة مستمرة.
- إصدار بطاقات التموين للتحكم في القرى والمداشر.

- إصدار الوثائق المدنية.
- تنشيط الإذاعات المحلية المجندة ضد الثورة ودعم وسائلها ودعايتها وترويج الأخبار المغرضة.

كما تسعى هذه المصالح إلى خلق قاعدة بيانات عن طريقة عيش المجاهدين وطرق التواصل والعلاقات العامة فيما بينهم وفي هذا الصدد يقول السيد لخضر بورقعة "كان العدو في تلك المرحلة التي عزلنا عن الخارج ...يعرف كل صغيرة أو كبيرة عنا ...في الوقت الذي كنا لا نعرف من أمره إلا ما تناهى إلينا من أخبار ومعلومات نستقيها من نساء وأبناء العملاء... ومن بعض أجهزة المخابرات وأقسام مراكز المحتشدات وهي معلومات شحيحة لا تف بالغرض في معرفته، بينما كان العدو يهتم بكل صغيرة وكبيرة عن الثورة، فأجهزة مخابراته... تجمع معلومات وتكدسها حتى تخاله ضرب من الخيال بحيث ترصد لحياتنا من أبسط مواصفاتها إلى أدقها... كانت تعرف ما الذي يأكل المجاهد العادي والضابط ومتى وأين وكيف ينام... وهل ينامون متفرقين أو مجتمعين... وما هي أنواع الخلافات الموجودة بين الضباط أنفسهم أو بينهم وبين جنودهم... وكيف كان المسؤولون يتعاملون مع النصر ومع الهزيمة.."[10]، وهي عبارة عن معلومات جد قيمة بالنسبة للمخابرات الفرنسية، التي حاولت استغلالها بكل الطرق من أجل إدخال الشك والريبة بين الثوار الجزائريين أو لمحاولة إيجاد آليات وتقنيات عسكرية لمواجهة الثوار الجزائريين.

2- عملية "الزرق": تعد مؤامرة خطيرة جدا لاختراق صفوف الثورة التحريرية، وكادت هذه المؤامرة أن تدخل العديد من الولايات الثورية في دوامة من الصراع والشك والريبة واللاثقة بين قيادة وضباط وجنود الولايات، وقد عرفت هذه العملية المخابرتاية لدى مصالح الأمن الفرنسي بـ Bleuit وعن هذه التسمية ومعناها ومضمونها يقول المجاهد رشيد أجعود "إن تسمية الزرق أو Bleuit تعود إلى العدو الفرنسي، الذي أطلق هذه التسمية عقب معركة الجزائر، أين قامت مصالح المخابرات الفرنسية مع الجيش بتخريب جميع شبكات الفدائيين في مدينة الجزائر، وتم إلقاء القبض على العديد منهم، وبعد عمليات التعذيب وغسل الدماغ والاستجواب يقوم الجناة الفرنسيون بوضع قبعات زرقاء

على رؤوس الفدائيين الجزائريين، فالتسمية إذن فرنسية وهي مختلفة تماماً عن ما يعرف بالطائر الأزرق التي قام بها كريم بلقاسم سنة 1955[11]، فالتسمية فرنسية ومخطط فرنسي من قبل الضباط الفرنسيين على غرار أوساريس وليجي وقودار وغيرهم..."[12].

وقد جاءت هذه العملية مباشرة بعد نهاية معركة الجزائر أواخر سنة 1957 حيث حاول قائد فرقة الاستعلامات والجوسسة الفرنسية "النقيب ليجي" خلق فرق من المتعاونين مع الجيش الفرنسي والحاقهم بالجبال لأجل الجوسسة وإعطاء معلومات عن الثورة[13]، وعمل هذا المخطط على إغراء المعتقلين من الفدائيين والمسبلين في مدينة الجزائر وفق طرق نفسية جد متطورة ومن خلال مختصين في التعذيب والاستنطاق وغسل الدماغ، أين تم إيهام المعتقلين أنَّ الثورة تم القضاء عليها من خلال زرع الحركة والمخبرين والخونة في صفوفها، ويقوم الضباط الفرنسيون بذكر مجموعة من المسؤولين في الثورة الذين تخلوا عن مبادئهم والتحقوا بفرنسا وفي الأخير يقدم للمناضل وثائق مزورة مختومة بختم منطقة الجزائر الحرة[14].

أما عن اكتشاف هذا المخطط فيعود إلى وجود عدة إشارات تثبت تواجد جواسيس لفرنسا من الداخل خاصة وذلك بسبب وقوع تسرب المعلومة إلى العدو الفرنسي عن تحركات المجاهدين وعن مناطق اختباء الثوار كما كان له تداعيات خطيرة ميدانية، أين فقدت الولاية الثالثة محافظين سياسيين، كتائب من الجنود والكثير من القادة المخلصين تم إلقاء القبض عليهم ولكن القطرة التي أفاضت الكأس هي اختفاء الملازم "لحسين صالحي" بعد عودة العقيد عميروش سنة 1957 من الأوراس في مهمة لرأب الصدع وحل بعض الخلافات حول طرق تسيير الولاية.

وللوقوف على هذه القضية توجه الرائد "عميروش أيت حمودة"[15] رفقة طاهر أجعود مع مجموعة من المجاهدين إلى المنطقة الرابعة في الولاية الثالثة وبالضبط في قرية "آث يحيى موسى" وكان مسؤول المنطقة "حسين محيوت" إضافة إلى مساعده "العربي نتفريث"، وبعد البحث والتحري لم يتمكنوا من

تحديد مصير "لحسين صالحي"، وفي نفس المنطقة وجد فتاتين، قادمتين من الجزائر معهم رسالة من المنطقة المستقلة لمدينة الجزائر، لكن بعد الاستفسار عن الأسباب والحيثيات التي جعلتها تلتحق بالثورة أخبرتهم أنَّها مناضلة وفدائية في مدينة الجزائر تم إلقاء القبض عليها لكنها استطاعت الهروب من سجن "سركاجي"[16] برفقة مناضلة أخرى، لكن عميروش يعرف جيداً سجن سركاجي ومن المستبعد فرار مناضلة منه، وبعد التقصي والتحقيق مع الفتاتين "مناضلتين سابقا" تبين أنَّهما مبعوثتين من طرف "النقيب ليجي" هذا الأخير طلب منهما الاتصال بـ"العربي نتفريث، وتبين أنَّ هذا الأخير كان عبارة عن ضابط في المخابرات الفرنسية منذ 1945 وهو الذي سهل عملية القبض على "لحسين لقصر"[17] وهو من قام بوضع شبكة الجوسسة في المنطقة وهو ما يعرف بالزرق"[18].

وللقضاء على هذا المخطط الرهيب والذي أراد القضاء على الثورة في الولاية الثالثة وتدمير معنويات جيش التحرير وخلق الفتنة والبلبلة في صفوفه سارع الرائد عميروش بمعية ضباط ومسؤولي الولاية إلى تشكيل خلية أو لجنة تهتم بالموضوع وتم إعداد محاكم في كل منطقة وهو ما يعرف بالتطهير الذي لابد منه لاستمرار الثورة وكانت الأحكام قاسية ضد المتورطين في هذه القضية التي غالباً ما تنتهي بالإعدام، كما أرسل مسؤول الولاية الثالثة برقيات مستعجلة إلى الولايات المجاورة لتحذيرهم من المناضلين القادمين من المنطقة المستقلة بمدينة الجزائر.

وقد نقل لنا السيد علي كافي جانبا مما جاء في هذه الرسائل التي لخصت أهداف ومخطط هذا المشروع الذي سعى إلى إضعاف جيش التحرير الوطني وذلك عن طريق:

- الوشاية والتبليغ من أشخاص بسطاء (جنود، مسبلين، مدنيون) لهم اتصال دائم بـ S.A.S.

- السعي لتخريب مصالح الثورة (السياسية، الاستعلامات، والمواصلات، الصحة، التموين، الاتحاد العام للعمال الجزائريين). فكانوا يسعون إلى الحصول على أقصى المعلومات.
- التسلل إلى صفوف جيش التحرير الوطني لأجل الحصول على مجموعة من المعلومات وإرسالها إلى العدو.

وقد حددت هذه الرسالة المجموعة أو الفئات المشتبهة في العناصر التالية:

- عناصر مثقفة: التحقوا بالثورة بعد 1956.
- عناصر التحقت بالثورة بعد إطلاق سراحها من السجون والمعتقلات.
- عناصر دخلت عبر تونس أو المغرب (أطباء-ممرضين-لا سلكيون....).
- وشاة محترفون محنكون في خدمة فرنسا[19].

رغم رسالة التحذير التي أرسلتها قيادة الولاية الثالثة إلى الولاية الرابعة إلاَّ أنَّ هذه الأخيرة لم تأخذ المعطيات في درجة قصوى من الأهمية بل ذهب السيد علي كافي إلى الاعتقاد أنَّ السيد عميروش أيت حمودة بدافع الشك فقط أخذ يحاسب ويؤسس لجنة للمحاكمة، واعتبرها أنَّها محاكمات صورية واستعجال لحكم الإعدام، التي أدت إلى نتيجة إعدام 1800 من الضحايا أغلبهم من المثقفين وامتدت إلى الولاية الرابعة التي ذهب ضحيتها 500 شخص وطالبت الولاية الثانية بضرورة العودة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ المخولة بمثل هذه القضايا والتي لديها صلاحيات محاكمة الضباط وإصدار حكم الإعدام في حقهم[20].

خاصة بعد تأكيد مؤتمر الصومام على ضرورة التنظيم الإداري والقضائي للثورة والبعد كل البعد عن العشوائية واتخاذ القرارات الفردية وقد أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ وثيقة تنظيم القضاء وهيكلته "... إنَّه لم يعد من حق أي ضابط مهما كانت رتبته الحق في إصدار الحكم بالإعدام وأنَّه سيتم تشكيل محاكم على جميع المستويات بدء من القاعدة وصولا إلى القمة، أي من القسمة إلى الناحية ثم المنطقة فالولاية... والمحكوم عليهم بالإعدام ينفذ فيهم الحكم رميا بالرصاص وقد يشنقون في الظروف القاهرة أما الذبح والبتر فممنوع منعا باتاً"[21].

لكن هذه المعطيات ينفيها من كان مع الرائد عميروش أيت حمودة وهذا ما أكده الباحث الجزائري إبراهيم الونيسي[22]، فالرائد عميروش أيت حمودة وقف على براهين ودلائل لا تحتمل الشك عن الجوسسة الفرنسية في صفوف الثورة وعلى الخصوص في الولاية الثالثة، أما ما يشاع عنه انَّه ضد النخبة المثقفة والمتعلمين فعلى العكس من ذلك فقد كانت إطارات الولاية الثالثة بل المقربين من السيد عميروش من النخبة المثقفة هذا الأخير الذي عمل على إعداد كل التسهيلات لإرسالهم لإكمال الدراسة في الأزهر، فتهويل قضية الإعدامات ليس لديها معنى في ظروف جد خطيرة وصعبة تمر بها الثورة خاصة إذا أشرنا إلى بعض الانقسام في المواقف والرؤى الذي لحق لجنة التنسيق والتنفيذ هذه الأخيرة التي تحاول قيادة الثورة عن بعد انطلاقا من القاهرة أو من تونس[23].

وهي نفس الفكرة التي يقرها المجاهد "شعبان محرز" فيما يخص تعلق الرائد عميروش أيت حمودة بالمثقفين والمتعلمين حيث قال: "إنَّ عميروش لم يكن ضد المتعلمين والمثقفين كما تدعي بعض الإشاعات بل كان محباً للمتعلمين والمثقفين والدليل على ذلك أنَّه كان يقرب المتعلمين ويرقيهم بسرعة ويعينهم كمساعدين له شخصياً كما كان يرسل المتعلمين إلى تونس لإكمال دراستهم..." فمعظم الشهادات التاريخية تبرأ قائد الولاية الثالثة من هذه التهم الموجهة إليه سواء بإعدام النخبة المثقفة في الولاية أو اقصائها من تولي المسؤوليات وغير ذلك من التهم التي قد تكون إشاعات ودعاية مغرضة من مصالح الجوسسة الفرنسية لأجل الحط من قيمة قيادة الثورة ومن ذلك ضرب معنويات الجنود والمجاهدين وتسهيل عملية فرنسا للقضاء على الثورة[24].

أما عن التهمة الموجهة إلى عميروش والمتمثلة في قيامه بإصدار أحاكم بالإعدام ضد ضباط وضد محافظين سياسيين وضد فدائيين، فذلك راجع إلى تسارع الأحداث وخطورتها على استقرار الولاية الثالثة، كما أنَّ لجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة الجزائرية عاجزة عن التدخل وإيجاد حلول وبدائل تقنية في ضل النشاط الرهيب الذي عملت عليه المخابرات الفرنسية سواء في حصار الثورة عبر خطي شال وموريس، أو إقامة المحتشدات والمناطق

المحرمة، كما سعت المخابرات الفرنسية إلى نشر المعلومة المظللة في صفوف وأوساط المناضلين الجزائريين بالخارج أو حتى بين بعض الولايات لخلق الفرقة والشقاق بين الداخل والخارج وبين العسكري والسياسي، وهدفهم تحجيم أو تقزيم الثورة في صراعات تافهة في حين تقوم المصالح الأمنية الفرنسية بإجهاض المشروع الثوري الجزائري.

3- القرصنة الجوية: خططت المخابرات الفرنسية لعملية اختطاف طائرة الزعماء الخمسة أو الوفد الخارجي للثورة بكل احترافية ومكر[25]، سواء من الجانب الإعلامي أو النفسي وحتى في مجال العلاقات مع المغرب الشقيق وهذا كله لأجل إضعاف الثورة والقضاء عليها، وفي هذا الصدد عبر فتحي الديب مسؤول العلاقات بين الثورة الجزائرية والمخابرات المصرية بقوله: "اختطاف السلطات الفرنسية لبن بلة ورفقائه بتاريخ 22 أكتوبر بمثابة الصدمة العنيفة لنا واهتزت له مشاعرنا..."[26]، فعلا هو صدمة للثورة الجزائرية التي كانت في مرحلة حاسمة من تاريخها خاصة بعد مؤتمر الصومام الذي نظم الثورة مع وجود نقاش حاد بين مبادئه[27].

حاولت المخابرات الفرنسية استغلال هذا الحدث لضرب معنويات الثوار الجزائريين وخلق جو من الاضطراب النفسي بين صفوف الجزائريين وادعاء أنَّ هذه الأخيرة حصلت على وثائق هامة تكشف عن جميع شبكات اتصال الثورة الجزائرية وعناصرها بفرنسا وبمختلف الدول، وهنا تسهل عملية اعتقال جميع مناضلي الثورة الجزائريين سواء بفرنسا أو في الجزائر وغيرها من الدول الصديقة لفرنسا[28].

وللرد على هذه العملية الخطيرة سارع رجال الثورة التحريرية إلى اتخاذ جملة من التدابير سواء على المستوى الإعلامي أو الديبلوماسي وحتى النفسي لبث نوع من الطمأنينة في صفوف الثوار الجزائريين تمثلت فيما يلي:

- إعداد بيان باسم جبهة وجيش التحرير من إذاعة صوت العرب عدة مرات لطمأنة الشعب الجزائري من استمرارية الثورة المسلحة.

- تكليف السيد توفيق المدني لإبلاغ مجلس الجامعة العربية المنعقد بالقاهرة بإعلان تضامنها في تأييد الكفاح الجزائري مع اتخاذ قرار بتحميل فرنسا مسؤولية وقوع أي أذى للمناضلين الجزائريين.
- إرسال برقيات إلى كل من ملك المغرب ونجله بورقيبة لمطالبتهم للتدخل السريع وتحميل الملك ونجله مسؤولية حدوث أي ضرر للزعماء باعتبارهم كانوا في حمايتهم.
- دعوة ممثلي الثورة الجزائرية لاجتماع طارئ من أجل إيجاد حلول سريعة واستئناف العمل الثوري بجميع أشكاله[29].

4- الجوسسة لمنع السلاح عن الثورة: عملت أجهزة المخابرات الفرنسية على تجفيف منابع الثورة الحيوية سواء من الحدود الشرقية أو الغربية هذه الأخيرة التي كانت نقطة هامة لتمويل الثورة بالسلاح والعتاد الحربي من خلال إقامة خطي شال وموريس العازلين والمكهربين بضغط جد عالي كما عمل الجيش على زرع الألغام في الحدود الجزائرية لمنع انتقال السلاح والثوار الجزائريين، لكن مسألة الجوسسة في السلاح نجدها كثيرا في تعقب تحركات الثوار الجزائريين خارج الجزائر ومساعيهم لجلب السلاح عبر البر أو البحر[30].

فكانت الطرق البحرية مجالاً حيوياً لمرور عدة سفن محملة بالإمدادات الضرورية للثورة، وكانت هذه السفن قادمة من مصر أو من دول أخرى[31]، مع استعمال طرق تمويه معقدة لإبعاد شكوك المخابرات الفرنسية، وفي هذا الصدد بقول السيد محمد يوسفي "في برشلونة جمعنا كثيرا من الأسلحة، وكنا نبعثها عن طريق البر والبحر فبالنسبة للبر كنا نملأ جوانب السيارات التي تذهب من برشلونة إلى "حشيراس" ومنها إلى طنجة ثم تيطوان حتى تصل إلى الولاية الخامسة وبهذا لعبت قاعدة الإمداد في اسبانيا دورا كبيرا في تزويدها بالأسلحة..." وكانت طريقة نقل الأسلحة تتم بسرية وبأسلوب جد معقد لا يثير الشك واشتهرت سفينة "دينا" Dina بنقل شحنات من الأسلحة لصالح الثورة الجزائرية وكانت السفينة تصل في الليل ويتم تفريغ الحمولة بعيدا عن المرسى ثم تعاد نقل تلك الأسلحة بواسطة زوارق صغيرة. لكن بعد مجموعة من

العمليات التي قامت بها الثورة شدد الاستعمار الفرنسي الخناق على هذه الخطة وحاول زرع الجواسيس في كل شبكات نقل أو بيع الأسلحة في العالم وبالخصوص في حوض البحر الأبيض المتوسط[32].

وأهم قضية نشير إليها في هذا الجانب هي تمكن المخابرات الفرنسية من اكتشاف أمر السفينة Athos هذه الأخيرة المقدمة من قبل المخابرات المصرية بالتنسيق مع عبد الحفيظ بوصوف وقيادة الثورة التحريرية[33].

فكانت سفينة Athos سفقة جد مهمة للثورة الجزائرية لو لم يتم الكشف عنها من قبل المخابرات الفرنسية، فكانت هذه الأخيرة تحمل على منتها 72 مدفع ثقيل، 40 رشاشا، 74 بندقية رشاش، 2300 بندقية حربية، 240 مسدس رشاش، 2000 قطعة ذخيرة للمدافع، وأكثر من 600.000 قطعة ذخيرة للأسلحة المختلفة.

لكن وجود عميل تابع للمخابرات الفرنسية على متن السفينة أفسد المهمة إجمالا، حيث قام العميل المدعو Cocavessis اليوناني الجنسية بإعطاء إشارة عبر جهاز الراديو إلى القوات الفرنسية، لتقوم هذه الأخيرة بتوقيف السفينة واعتقال طاقمها بتاريخ 11 أكتوبر 1956[34].

كما تمكنت مصالح المخابرات الفرنسية من تتبع عملاء يبيعون السلاح للثورة الجزائرية ويساهمون في عملية نقله إلى الحدود الجزائرية، وهنا نذكر مهرب معروف باسم "بوخارت" استطاع هذا الأخير تنظيم عمليات نقل الأسلحة من بون عاصمة ألمانيا الاتحادية إلى كوبنهاجن عاصمة الدنمارك أين يوجد مصنع مدافع الهاون وذخيرتها ثم إلى النرويج، لكن المصالح السرية الفرنسية اكتشفت أمر المهرب "بوخارت"، وتم قتله وهذا دئماً في إطار حرب الجوسسة للقضاء على الثورة الجزائرية وحرب المعلومات[35].

على الرغم من الجوسسة التي فرضها الاستعمار الفرنسي على عملية تمويل الثورة سواء بالسلاح أو المال إلاَّ أنَّ قيادة الثورة واصلت عملية الدعم والإمداد لجميع الولايات رغم تذبذب هذه العملية ورغم الصعوبات والمخاطر التي تلاحقهم في عملية إمداد الثورة بالسلاح، فعملت قيادة الثورة على تطوير

أساليب جديدة في هذه المهمة وتستغل نقاط المراقبة في الدول الأوروبية والقوانين السارية من دولة إلى أخرى وفي هذا الصدد يقول السيد عيسى عبد الصمد: "إذا راجعنا قوانين أوروبا في ذلك العصر لا بد من الإشارة إلى أنَّ ألمانيا بقيت تقريبا وحدها هي البلاد التي توجد فيها تسهيلات لجمع وتوصيل السلاح، مثلا يأتي السلاح من السويد يصل إلي ميناء هامبورغ هناك نستطيع القول بأننا بعثناه، ومن هامبورغ نستطيع أن نبعث إلى المغرب أو تونس أو إلى أمريكا الجنوبية.."، الثورة دائما تسعى لممارسة نشاطها خارج أعين المخابرات الفرنسية[36].

ثالثا: رد فعل الثورة على الجوسسة الفرنسية

أكيد أنَّ قيادة الثورة لم تبقى مكتوفة الأيدي من الجوسسة التي فرضها المستعمر الفرنسي ومخططاته الرامية إلى معرفة كل تحركات الثوار وسكناتهم وطرق تمويلهم وتقنياتهم الحربية، فكان من أولوية الجبهة حماية وحدات المجاهدين والفدائيين والقيادة من الجوسسة كما سعت بدورها إلى اختراق الجيش الفرنسي بطريقة أو أخرى، لكشف مخططات العدو الفرنسي وعملائه وكيفية تجنب العدد الكبير من الخسائر خاصة في عملية التمويل والتسليح التي كبدت الثورة الجزائرية خسائر فادحة.

فركزت قيادة الثورة التحريرية على ضرورة أخذ المعلومة من العدو في الوقت المناسب كما أنَّها لم تنسى في الوقت نفسه عملية تبادل المعلومة أو الأوامر العسكرية أو التقنية بين جميع صفوف وحدات جيش التحرير الوطني من أعلى رتبة إلى المجاهد أو الفدائي أو المسبل كما تم وضع هالة من التعقيد والاحتراز خاصة عند وقوع المعلومة في يد العدو الفرنسي حتى لا تمكن هذا الأخير من معرفة مصدر الرسالة أو وجهتها.

وقد تم تأسيس جهاز المخابرات الجزائرية الذي عرف باسم جهاز الاستخبارات والاستعلامات ثم تحولت إلى وزارة التسليح والاتصالات M.A.L.G سنة 1960، ومن بين الأعمال التي أشرف عليها جهاز الاستعلامات بقيادة عبد الحفيظ بوصوف:

1- التجسس على البريد: تمكنت مصالح مخابرات الثورة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف من استغلال عميل أين استطاعت الثورة من التجسس على بريد ضباط فرنسا المقيمين بالمغرب، فتم إعداد شبكة من العملاء على مستوى البريد، أين يقوم كل عميل في المساء بأخذ حوالي عشرون رسالة أو أكثر يلخصها ويعالجها، أما عن طريقة فتح الأظرفة دون إثارة الشكوك فيتم تعرضها لبخار ماء الكبريت، ويتم تصنيف الرسائل لجمع أكبر قدر من المعلومات عن نفسية الجيش الفرنسي أو عن تحركاته أو عن العلاقة إمكانية التعرف على طرق المتبعة في حربهم على الثورة الجزائرية إلى غير ذلك من المعلومات المهمة والتي تعود بالنفع على الثورة وعل حماية كتائب المجاهدين في سائر تحركاتهم.

أما الكلمة الفاصلة في هذه الرسائل وخلاصة القول تعود إلى عبد الحفيظ بوصوف طبعا انطلاقا من المعلومات المقدمة له في الرسائل ومن خلال التقارير التي تصله يوميا على مستوى قيادة الولاية الخامسة، فكان هذا الأخير يمتلك قدرات منهجية وتخطيطية فائقة.[37]

كما ساهم عبد الحفيظ بوصوف بتنظيم الولاية الخامسة في طريقة نقل بريد الثورة في المقابل خاصة أنَّ هذه العملية كانت جد بطيئة في البدايات الأولى للثورة، خاصة إذا علمنا أنَّ الولاية الخامسة هي أوسع الولايات فتم تجنيد مجاهدين أو ضباط مهمته نقل البريد من منطقة إلى أخرى أو من مركز إلى آخر واشتهر بهذه المهمة ضابط اتصال في جيش التحرير الوطني ملقب بـ "العود" وذلك

2- كشف شفرة العدو: قام العربي بن مهيدي قائد الولاية الخامسة بفك شفرات التواصل لدى العدو الفرنسي عن طريق Poste transistor وتم من خلاله الوقوف على نقاط تواصل الدرك في منطقة مغنية، وعملت قيادة الولاية الخامسة بمساعدة عبد الكريم زاوي وموسى سدر من شراء مستقبل راديو Récepteur radio.[38]

3- الاستقلال عن المخابرات التونسية والمغربية: رغم الدور الفعال والهام الذي لعبه الأخوة الأشقاء من تونس ومصر وليبيا باستضافة وفود جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني واللاجئين الجزائريين، كما وفرت هذه الدول كل الإمكانيات لنشاط الثوار الجزائريين، إلاَّ أنَّ الاستقلالية في العمل المخابراتي جد مهمة في مثل هذه الظروف الثورية الحساسة لإنجاح الثورة التحريرية، فكانت لمصالح المخابرات الجزائرية مقرات في كل من المغرب وتونس والجزائر ومصر[39].

فمهم المخابرات الجزائرية في الخارج إمداد الثورة بالسلاح والسهر على فك الخناق الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الثورة الجزائرية، وتوفير الدعم اللوجستيكي للثوار الجزائريين، من خلال طبع جوازات سفر مزورة لصالحهم، أو استعمال عملاء أجانب لخدمة الثورة الجزائرية،ففي المغرب على سبيل المثال تولى مهمة تهريب السلاح إلى الجزائر "محمد الرويغي" وقصد النجاح في مهمته المتمثلة في تهريب السلاح والبريد والأموال نحو الجزائر تبنت الخطوات التالية[40]:

- تجنيد الجزائريين المتنقلين بين الجزائر والمغرب.
- تجنيد بعض الأجانب الموثوقين.
- اعتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح.
- تنويع طرق التهريب.

كما ساهمت مصالح المخابرات الجزائرية في كسر العزلة عن الولايات من خلال تسهيل عملية الاتصال مع قيادة الجبهة في الخارج، وهذا للحفاظ على أسرار الثورة وتجنب الوقوع قدر المستطاع في فخ الجوسسة الفرنسية.

4- تكوين إطارات في الاتصال والإشارة: منذ إشراف عبد الحفيظ بوصوف على الولاية الخامسة بادر إلى تكوين تقنيين جزائريين مختصين في مجال الاتصال والاستعلام وفق أسس تقنية جد متطورة، وهذا لمواجهة العدو الفرنسي واستطاعت هذه الفرق القيام بمهام عديدة أبرزها[41]:

- تسجيل جلسات دورات المجلس الوطني للثورة.

- مرافقة وفود المفاوضات كخبراء وتقنيين.
- متابعة جلسات اجتماع العقداء العشرة في خريف 1959.
- الإشراف على التسليح والتموين.

خاتمة:

رغم ممارسات الاستعمار الفرنسي لحرب المعلومة وحرب المخابرات من أجل اختراق الثورة، إلاَّ أنَّ هذه الأخيرة عرفت طريقة التعامل والكشف عن مخططات الاستعمار الفرنسي، فمسألة التحكم في الجماهير ومراقبتهم عمدت الثورة إلى تحكيم وتشفير طرق التواصل مع الشعب، كما عمدت قيادة الثورة إلى خلق نظام ثوري في كل قرية أو حي أو دشرة يعمل لصالح الثورة وهي من مهام المحافظين السياسيين، كما أصدرت قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني أوامر بالإعدام دون شفقة في أي جزائري يثبت فيه الخيانة للثورة وتقديم معلومات حقيقية تخص الثوار الجزائريين لصالح الحركى أو الضباط الفرنسيين أو المصالح الإدارية المتخصصة.

وعمدت الثورة إلى تنظيم الفئات العامة والواسعة من الجزائريين عبر تأسيس منظمات جماهيرية تعمل لصالح الثورة التحريرية على غرار الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[42].

كما كشفت الثورة العديد من مشاريع اختراق الثورة على غرار عملية "أكفادو" أو ما يعرف بالزرق، كما استطاعت الثورة تنظيم مؤتمر الصومام في منطقة افري أوزلاقن، دون تمكن مصالح المخابرات والجوسسة الفرنسية من معرفة حيثيات ووقائع المؤتمر إلاَّ بعد انعقاد أشغاله وانسحاب قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني، فيعتبر مؤتمر الصومام ضربة موجعة لمعنويات الجيش والمخابرات الفرنسية ودليل على قوة التخطيط والتوجيه والاستعلام للثورة الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع:

[1]- Léon roches : trente-deux ans à travers l'islam (1832-1864), T1, librairie de Firmin-didot, Paris, 1884, pp 300-302.

[2]- Jacques Valette: La guerre d'Algérie du général Salan, éditions L'esprit du livre, France, 2008, p51.

[3]- Sections Administratives Spécialisées.

[4]- الزبير رشيد: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 42.

[5]- Gregor Mathias : les sections administratives spécialisées en Algérie entre idéal et réalité 1954-1962, l'Harmattan, Paris, France, 1998,p 19.

[6]- نجاة بية، إستراتيجية الثورة في التصدي للمصالح الإدراية المتخصصة (S.A.S) 1955-1962، أطروحة دكتوراه، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2015، ص 187.

[7]-Yves Courrière : la guerre d'Algérie, T2, Fayard, France, 1969, p 54.

[8]- Gregor Mathias : op cit, p 43.

[9]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 196.

[10]- لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص ص 286-287.

[11]- سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص169. أنظر زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص23.

[12]- رشيد أجعود، حصة إذاعية، الإذاعة الجهوية الجزائرية من بجاية "صومام"، اسم الحصة الثورة في الولاية الثالثة، حاوره بلعيد، 2012/04/28.

[13]- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954-1962)، علم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 168.

[14]- مصطفى بن عمر، الطريق الشاقة إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص ص 227-230.

[15]- ولد عميروش أيت حمودة في 31 أكتوبر 1926 بقرية ثاسفث أقمون عرش أث واسيف دائرة عين الحمام في أعالي جبال جرجرة بجبال الأطلس التلي، واستشهد في 29 مارس 1959 في بوسعادة، نشط عميروش قبيل اندلاع الثورة التحريرية في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في ناحية غيليزان أين يمارس نشاط تجاري بالمنطقة، وكلفه نشاطه السياسي السجن من طرف الإدارة الاستعمارية مرتين سنة 1947 وسنة

1948، خلال اندلاع الثورة التحريرية التحق بصفوفها في ناحية عين الحمام أين تدرج في الرتب والمسؤوليات خاصة مع صرامته في العمل الثوري وكسب ثقة المجاهدين لشخصه، ابان مؤتمر الصومام كلف بتوفير الأمن والحراسة خلال جل أيام المؤتمر، تولى قيادة الولاية الثالثة من 1957 إلى غاية تاريخ استشهاده، استطاع تجاوز العديد من مخططات العدو الفرنسي للقضاء على الثورة منها مخطط المنظار ومخطط الزرق. أنظر شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة ماجستير، إشراف عمار بن خروف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص ص 25-65-104.

[16]- يقع سجن سركاجي أو بربروس سابقا في أعالي حي القصبة حيث يشرف على منحدر فالي، ولعل اختيار ذلك المكان يعود لارتفاعه الذي يسهل عملية المراقبة، يحيط بالسجن سور علوه 12 مترا وسمكه سبعون سنتيميترا، يعود تاريخ انشاء هذا السجن إلى سنة 1565 في عهد خير الدين بربروس وجعله سجنا عسكريا للأعداء والخونة ويسمى كذلك سركاجي وهي كلمة تركية تعني الرجل الصارم أو الحارس الشديد واستمر السجن ابان الاستعمار الفرنسي للجزائر.أنظر محمد القوروصو، السجون الاستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي (بربروس) اعتمادا على سجلات الإيداع (1954-1962)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2002-2003، ص 32.

[17]- تواطأ في عملية اعتقال الملازم حسين صالحي أحمد هاجري حيث كان الملازم حسين صالحي في جولة تفقدية للتحضير لاجتماع مجلس المنطقة الرابعة فالتحق بملجأ في مزرعة بالقرب من برج منايل أين جاءت مجموعة بزي جيش التحرير متظاهرين بأنَّها من الولاية الرابعة المجاورة للولاية الثالثة لكن هم حركى يعملون مع المخابرات الفرنسية. أنظر: مصطفى بن عمر: المرجع السابق، ص 227-228.

[18]- رشيد أجعود، حصة إذاعية، الإذاعة الجهوية الجزائرية من بجاية "صومام"، اسم الحصة الثورة في الولاية الثالثة، حاوره بلعيد، 2012/04/28.

[19]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 128.

[20]- علي كافي، المصدر نفسه، ص 124.

[21]- إبراهيم الونيسي، المحاكمات العسكرية أثناء الثورة –دراسة لبعض النماذج-، جامعة الأمير عبد القادر، 16-17 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 143-144.

[22]- إبراهيم الونيسي، المرجع نفسه، ص 147.

[23]- رشيد أجعود، حصة إذاعية، الإذاعة الجهوية الجزائرية من بجاية "صومام"، اسم الحصة الثورة في الولاية الثالثة، حاوره بلعيد، 2012/04/28.

[24]- شعبان محرز، مذكرات مجاهد من أكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية، تحرير مصطفى عشوي، دار الأمة، الجزائر، 2006، ص 58.

[25]- حادثة اختطاف الطائرة الشهيرة تم في 22 أكتوبر 1956 وكانت أول قرصنة جوية في التاريخ، حيث عزم الوفد الخارجي للثورة التحريرية حضور اجتماع بين القادة المغاربة والتونسيين والجزائريين وكان موضوع الاجتماع تنسيق الجهود لدعم الثورة الجزائرية، خاصة مع النتائج الميدانية والدبلوماسية التي حققتها الثورة الجزائرية، فكان الرد سريعا من طرف المخابرات الفرنسية، أنظر الطاهر آيت حمو، رجال صنعوا التاريخ لقاء مع يوسف بن خدة، الدار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص94

[26]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص 267.

[27]- أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص 115.

[28]- فتحي الديب، المرجع السابق، ص 270.

[29]- المرجع نفسه، ص 274.

[30]- محمد صديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1985، ص 35.

[31]- فتحي الديب، المرجع السابق، ص 328.

[32]- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 80-81.

[33]- Chérif Abdedim : Abdelhafid Boussouf le révolutionnaire aux pas de velours, édition ANEP, Algérie, 2009, p86

[34]- Chérif Abdedim : op cit, pp 64-67.

[35]- سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص 81.

[36]- المرجع نفسه، ص 82.

[37]- Chérif Abdedim: op cit, p86.

[38]- Chérif Abdedim: op cit, p 88.

[39]- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، إشراف حباسي شاوش، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 212.

[40]- قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، طبعة خاصة بوزارة الثقافة، الجزائر، ص 655.

[41]- عبد النور خثير: المرجع نفسه، ص ص 210-211.

[42]- جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد4.